فمن نازع في واحد منها ادخلته نار جهنم والمعنى ان العظمة والكبرياء من الصفات التي
تختص به ولا ينبغي لاحد غيره كما ان رداء الانسان وازاره يختص به لا يشاركه فيه وان
الكبر خصلة يفوتك معرفة الحق وفهم ايات الله تعالى واحكامه الذي هو اصل الامر كله ثم يتمها
لك المقت من الله تعالى والخزي في الدنيا والنار في الاخرة لا يسع للعاقل ان يغفل عن ذلك
في نفسه فلا يصلحها بازالتها بالحذر والتحرز عنها والاستعاذة بالله تعالى وجب
للعاقل واحدة منها فضلا عن الكل اذا اهمه امر قلبه وتحامى عن امر دينه والله الموفق
فان قلت فاذا كان الامر بهذه المنزلة من افات هذه الخصال ولزوم التحفظ منها فلا بد
من معرفة حقيقتها وحدها فبين لنا ذلك لنعرف فنكيف الطريق الى التحفظ عنها فاعلم ان
في كل واحد منها كلاما كثيرا واشبعنا القول في كتاب الاحياء والاسرار ونحن نذكر ههنا ما
لا بد من ذكره ولا يقع الغناء عنه فنقول وبالله التوفيق اما الامل قال اكثر علمائنا انه ارادة
الحياة للوقت المتراخي بالحكم وقصر الامل ترك الحكم فيه بان يقيده بالاستثناء بمشية الله
تعالى وعلمه في الذكر او بشرط الصلاح في الارادة فاذا ان ذكرت حياتك باني اعيش بعد نفس
ثان او ساعة ثانية او يوم ثان بالحكم والقطع فانت امل وذلك منك معصية اذ هو حكم على الغيب
فان قيدته بالمشية والعلم من الله تعالى وتقول اعيش ان شاء الله او ان علم الله ان اعيش
فقد خرجت عن حكم الامل ووصفت بقصر الامل وكذلك ان اردت حياتك للوقت الثاني
قطعا فانت امل وان قيدت ارادتك بشرط الصلاح خرجت عن حكم الامل ووصفت بقصر الامل
من حيث تركت الحكم فيه فعليك بترك الحكم في ذكر البقاء وارادته والمراد بالذكر ذكر القلب ثم المراد
منه التوطين على ذلك وتثبيت القلب عليه فافهم راشدا ان شاء الله عز وجل ثم الامل ضربان امل العامة
وامل الخاصة فامل العامة ان تريد [illegible] الحياة والبقاء لجمع الدنيا والتمتع بها وهذه معصية
محضة وضدها قصر الامل قال الله تعالى ويلههم الامل فسوف يعلمون وامل الخاصة
ان تريد البقاء لاتمام عمل خير فيه خطر وهو ما لا يستيقن الصلاح فيه فانه ربما يكون [illegible]

معينا

جبرا

٢٧

معينا لا يكون لعبد فيه او في اتمامه صلاح بان يقع بسببه في الخير ذاته لا يقوم بها هذا الخير
فادر ليس للعبد اذا ابتداء في صلوة وصوم او غيره ان يحكم بانه يتمه اذ هو غيب ولا ان
يقصد ذلك قطعا لانه ربما لا يكون له فيه صلاح بل يقيد ذلك بالاستثناء وبشرط الصلاح
ليتخلص من عيب الامل قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء
الله وضد هذا الامل فيما قال العلماء النية وانما قالوا ذلك على ضرب من الاتساع [illegible] الجواز
لان الناوي بالنية المحمودة يكون ممتنعا من الامل فهذا حكم الامل والنية المحمودة اذن
قد مست الحاجة اليها والى معرفتها مع انها اصل الاصيل قالوا في حدها التام الجامع
ان النية الصحيحة المحمودة ارادة احد عمل مبتداء به قبل سائر الاعمال بالحكم مع ارادة اتمامه
بالتفويض والاستثناء فان قيل فلم جاز الحكم في الابتداء ووجب التفويض والاستثناء في الاتمام
يقال له لفقد الخطر في الابتداء اذ هو في حال الابتداء ليس بشيء متراخ عنك ولثبوت الخطر
في الاتمام اذ هو يقع في وقت متراخ ففيه الخطران خطر الوصول لا تدري هل تصل الى ذلك ام لا
وخطر الفساد لا تدري هل في ذلك صلاح ام لا فاذا وجب الاستثناء لخطر الوصول والتفويض
لخطر الفساد فاذا حصلت الارادة على هذه الشروط تكون حينئذ نية محمودة خارجة عن
حد الامل وآفته فتامل جدا فهذه هذه واعلم ان حصن قصر الامل ذكر الموت
وحصن حصينه ذكر فجاءة الموت وافضى على غفلة وغرة وهو في غرور وفتور فاحتفظ
بهذه الجملة وحصلها موفقا فان اليها الحاجة ماسة ودع عنك تضييع الوقت في القيل والقال
ومما كثر الرجال والله الموفق بفضله واما الحسد فهو ارادة زوال نعمة الله تعالى
عن اخيك المسلم مما له فيه صلاح فان لم ترد زوالها ولكن تريد لنفسك
مثلها فهو غبطة وعلى هذا يحمل قوله عليه السلام لا حسد الا في اثنين الخبر اي لا غبطة الا في ذلك فعبر
عن الغبطة بالحسد اتساعا لتقاربهما فان لم يكن له فيها صلاح فاردت زوالها عنه
فذلك غيرة ايضا فهذا الفرق بين هذه الخصال واما ضد الحسد فالنصيحة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1